

تأثير عظيم على الأم

« ولا بدع فانه بواسطة امهات صالحات قابلات لهذه التأثيرات - بغض النظر عما هن فيه من النقص بالنسبة للامور الاخر وجهد القانون والنظامات - قد حملت وولدت اعظم واشرف النفوس التي اضاءت بافكارها واختراعاتها ومكتشفاتها طريق الحياة .

« مقبلة مؤثرة »

قد ذكرها صاحب كتاب « الزوج والزوجة » في السطور الآتية « كان عند احدى الملمات في المدن الشرقية خمسة اولاد من عائلة واحدة فكان الاكبران بليدين . فاتري الهمة . قليلي الحركة بينما كانت الثالثة فتاة تبلغ الثانية عشر من عمرها ذات خفة ورشاقة غريبتين . رقيقة الاحساس سرية الخاطر وكانت لها ملكة قوية في الشعر . وكثيراً ما كانت تطوح بنظرها الى ما حولها من جمال الطبيعة وبهائها فتندفع مخيلتها لوصف ذلك شعراً وثراً بسهولة فائقة . اما الولدان الاصغران فكانا احسن من اخويهما الاكبرين ولكنهما اقل بكثير من اختهما .

« فكان الفرق واضحاً بين الاخوة حتى هاجت فضول المعلمة للوقوف على السبب في ذلك . ولما كانت لها معرفة بالأم (التي لم يمكنها ان توضح لها سبب ذلك في بادى الامر) تحققت اخيراً مما يأتي :

« قبل ولادة تلك الطفلة بشهرين عثرت الأم (التي كانت نادرة المثل في الممالك الشرقية لجني ثمار المنافع الحقيقية) على احدى مؤامرات « وائر سكوت » فدفعها عامل قوي لاقتنائه ولما لم يكن لديها ما يقوم بثمنه

قطعت مسافة طويلة لتتعرض ثمنه من احدى معارفها . وقد قالت الأم :
(ما احلى تلك الاوقات التي كنت اصرفها في مطالعته والترنم باناشيده
فاني كنت انسى كل متاعبي وضيقاتي) ولفرط ميلها الى الكتاب وتكرار
قراءته تعلق بذهنها كثير منه . وقد بلغ منها الولوع به كل مبلغ حتى صارت
تنشد بعض اشعاره لتلك الطفلة . ولما ترعرعت صارت تروي لها حكاياته . اه
فكان هذا بلا مشاحنة منبع تلك النباهة المدهشة والملكة الشعرية

الأب

وقد قال نيوتن « ان أتباع الانسان الارشادات الروحية وتجنبه
شهوات الجسد مما يجعله أهلاً لان يكون اباً حنوناً . ولما كان الرجل
اقل ادراكاً من المرأة لمعرفة الخوف الابوي فعليه أن يذعن لها في مثل
هذه الاحوال وخصوصاً عندما تكون المرأة ذات نفس طاهرة . على ان
الرجل اذا سعى للحصول على هذا الخوف فانه واصل الى غرضه لا محالة وان
قلت قوة هذا الشعور عنده عن المرأة

« وعلى كل حال فلا يحق للرجل ان يرتبط بذلك الرباط السماوي المؤدي
الى الابوية بغير استعداد في النفس

« فعند بذر بذور التربية في الطفل قبل ولادته ينبغي عليه ان يشترك
مع الام في ذلك . اذ يهيمه — كما يهيمها — ان يرى حصاده المنتظر . وعليه
ان يوجه عنايته لذلك فيساعد الأم على عمل التمرينات المتنوعة التي تناسب
الوضع (كالتمرينات البدنية والنفرومطالعة الكتب ومشاهدة الصور